الا انه كانت هنالك ايضا غاية معينة نصب اعيننا ، عندما لجأنا الى اختيار طريقة الكتابة هذه دون غيرها · ان الكتاب يبحث في موضوع « حساس » ، وكونه مكتوبا بالعربية يعني انه موجه الى جمهور معاد للصهيونية (وقد يكون بعضهم معاديا ، « بالغريزة » ، حتى لمن يتجرأ على الكتابة عنها) تحمل قطاعات منه الكثير من المفاهيم الخاطئة والاراء المسبقة عن تلك الحركة · كما ان كثيرا من المواد التي اوردت بتوسع غير معروفة، على حد علمنا ، لغير قراء العبرية · ولذلك ، وفي محاولة منا لدحض تلك المفاهيم الخاطئة ، واحيانا التخرصات ، وسعيا الى توضيح العديد من النقاط الحساسة أو الاراء الصهيونية في كل جوانبها ، وتقديم خدمة الى باحثي المستقبل ، آثرنا ان نورد جزءا من المواد – خصوصا ما اعتبرناه اساسيا منها ، كدساتير الاحزاب والمنظمات الصهيونية المختلفة او وثائقها الرئيسية او ملخصات وجهات نظر زعماء الصهيونية او مفكريها – على شكل اقتباسات ، وان كانت طويلة، من كلام كاتبيها انفسهم · وليس هذا الاسلوب الا امعانا في الامانة العلمية ، هدفه تجنب محاولات التلاعب بعقل القارىء ومفاهيمه ، باعتباره قارئا ناضجا ، وكذلك ايقاف ذلك الصنف من مدعي الثقافة ، الذين يحلو لهم التحدث عن اي موضوع او الخوض فيه ، مهما كان مستوى اطلاعهم عليه ، عند حدهم ، حتى لا « يتحفونا » بتخرصات جديدة عن « مفاهيمهم » اللا – علمية للصهيونية · ويبدو لنا اننا نجحنا في تحقيق هدفنا باتباع هذا الاسلوب · فسمير ايوب لم يتجرأ على الخوض في صلب المادة الوازدة في الكتاب او التعرض للاطروحات والتفسيرات التي تضمنها او مناقشتها – اذ ابتعد ، مثلا ، عن مناقشة ما جاء في الكتاب عن تأثير الدين او الافكار القومية او الاستعمار على الصهيونية ، ومر مرور الكرام على اسس العقيدة الصهيونية ، ولم يتطرق الى الهجرة الثانية ، رغم الدور المهم الذي لعبته في ارساء أسس الكيان الصهيوني في فلسطين ، الخ · وبدلا من ذلك راح يفتش عن «تناقضات» ثانوية للغاية ، وعندما لم يجدها اخترعها (كما سنوضح ادناه) للطعن بالكاتب والكتاب من باب « هذا حصرم رأيته في حلب » ·

وما قلناه عن اعتراضات المراجع على استخدام الاقتباسات والاستشهادات ينطبق ايضا على انتقاداته لاستخدام الاقواس ، وان كانت الانتقادات في هذا المجال تثير لدينا حنقا شديدا ، ممزوجا بنوع معين من « الاحترام » . نظر لعدم اطلاع سمير ايوب ، كما يتضح من كتابة المراجعة نفسها ، على طريقة استعمال الاقواس والهوامش واشارات الاقتباس · ولتوضيح وجهة نظرنا فيهذه الانتقادات، لا بد من العودة – مرة اخرى – الى ابسط اسس البحث العلمي ، كما تدرس او تستعمل فيالجامعات او المعاهد العامية (التي تستحق هذا الاسم)، رغم ما في ذلك من « استذة » لا نهواها ·

ان الاقواس واشارات الاقتباس هي احدى الوسائل المهمة، واحيانا الاساسية، التي لا بد من اللجوء اليها عند كتابة اي بحث منهجي علمي ، واهدافها كثيرة، منها الفصل بين فكرة او اخرى او ضبط الافكار المتصارعة او ابداء التحفظ او القاء المسؤولية على الاخرين · والاقواس على انواع ، منها المزدوجان الصغيران (هكذا : « ···· ») ، ويستعملان حكما عند ايراد اقتباس معين من كلام الاخرين ، بحيث يبدأ الكلام المقتبس بقوسين مفتوحين (هكذا : « ···) وينتهي باغلاقهما (هكذا :